بسم الله الرحمن الرحيم





الرد_على_شبهة_تأليه_السيده_مريم_عليها_السلام

الشبهه هى : قول غير المسلمين : لماذا ذكرت مريم عليها السلام فى قوله تعالى

" **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ** " المائده 116.

يقولون أن النصارى يعرفون أن مريم ليست هي الله أو جزء من الله فيه إشارة إلى الطعن في القرآن .

الرد :-

هذه الشبهه ناتجة عن مفهوم خاطئ للألوهية في القرآن الكريم والسنة النبوية .

أولا : يكفي الرد على هذه الشبهة بسماع ما يقوله كثير من النصارى عندما تحل بهم نازلة أو تصيبهم مصيبة أو كارثة ، فإلى من يلجؤون حينئذ ، و من يدعون و يسألون أن يكشف كربتهم التى لا يقدر على كشفها إلا الله

كثير منهم يسارع فى الدعاء عند المصيبة بقوله : يا عذراء .. يا عذراء !! أي أنقذيني يا عذراء و أغيثيني و امنحينى الفرج من عندك و هذا هو اتخاذها إلها فى عقيدة المسلمين وفى المفهوم القرآنى .



ثانيا : قوله تعالى "**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** " التوبة 31.

من المعلوم أن أحدا من النصارى لم يعتقد بألوهية الأحبار و الرهبان الألوهية المطلقة ولكنهم اعتقدوا فيهم حق التشريع أو حق التحليل و التحريم و هذه الصفة " التشريع المطلق " لا تليق إلا بالله .

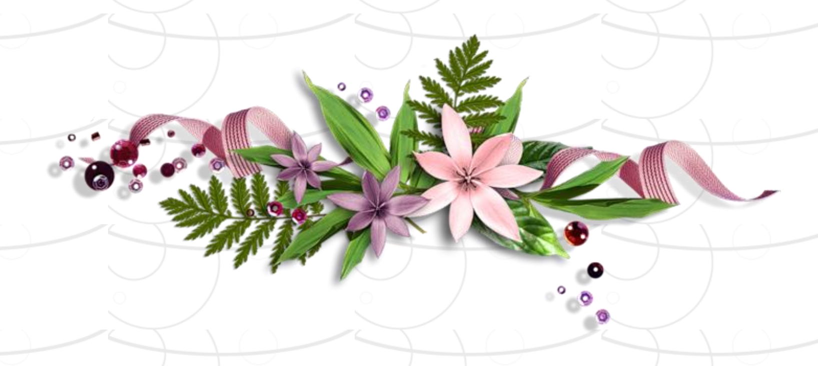


ثالثا : قال عز وجل "**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا**" الفرقان :43
و قال سبحانه : " **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** " الجاثية : 23
فانظر كيف سُمى الهوى إلها ، لأن اتباع الهوى اتباعا مطلقا في الحق والباطل يصبح معه كأنه هو الإله المطاع وذلك سبب كان لتسمية الهوى إلها في القرآن الكريم وفي مجازات اللغه العربية .



رابعا : قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (**تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الحميصة، إن أعطيّ رضى، و إن لم يعط سخط**) رواه البخارى 2887
فانظر كيف سماه فى الحديث " عبد الدرهم " رغم أنك لا تجد فى التاريخ طائفة تصلي وتسجد وتركع للدرهم !
فالعبودية هنا يمعنى المحبة الشديدة التى يرفع فيها المحبوب بقدر من التبجيل و التعظيم الذى يعلق القلوب به مع الله سبحانه و تعالى .

فإذا وصفت الآية الكريمة بعض النصارى بأنهم اتخذوا السيدة مريم البتول عليها السلام " إلها " فلا يلزم بالضرورة أن توجد طائفة تقول إن مريم " إله " بهذه الحرفية الشديدة بل يكفي أن يعتقدوا فيها الإلهية على أي معنى من المعانى التي ذكرت .



و بعد هذا كله نقول أيضا : إن التاريخ يشهد بوقوع طوائف من النصارى في تأليه مريم البتول عليها السلام ، إلها خالقا للكون مع الأب و الابن على حد زعمهم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ((**ذكر سعيد بن البطريق (بطرق الإسكندرية) سنة 400 هجريا فى أخبار النصارى : ان فيهم طائفة يقال لهم " المريميون " ، يقولون : إن مريم إله و أن عيسى إله**)) الجواب الصحيح 15/2

، و يقول أيضا : ((**وذكر مريم مع المسيح ، لأن من النصارى من اتخذها إلها آخر فعبدها كما عبد المسيح**))

و الذين لا يقولون بهذا ، كثير منهم يطلب منها كل ما يطلب من الله حتى يقول لها : اغفري لي وارحميني و غير ذلك بناء على أنها تشفع فى ذلك إلى ابنها .



خامسا : القرآن يقول هنا إنهم اتخذوها وابنها إلاهين

والاتخاذ غير التسمية ، فهو يصدق بالعبادة وهى واقعة قطعا وبين في آية أخرى أنهم قالوا " **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ**" و ذلك معنى آخر.

و قد فسر النبي – صلى الله عليه وسلم – قوله تعالى في أهل الكتاب " **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** " أنهم اتبعوهم فيما يحلون ويحرمون ، لا أنهم اسموهم أربابا.

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

ونختم هنا بنقل مهم جدا عن أحد قساوسة الكنيسة القبطية ، وهو من كتب كتابا بعنوان : " بدعة تأليه العذراء "، واسمه حنين عبد المسيح ، عرّف نفسه بأنه عبد للرب يسوع المسيح ، باحث في الكتاب المقدس ، شماس وواعظ سابق في الكنيسة الأرثوذكسية ، هاجم في كتابه هذا الكنيسة لأنها تؤله السيدة مريم العذراء في معتقدها وسلوكها التعبدي ، وفصل القول في ذلك في نحو تسعين صفحة ، نختصر منها بعض الأدلة التي ذكرها في هجومه فيقول : " **على الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تدعي أنها لا تعبد العذراء ، ولكنها تكرمها وتتشفع بها فقط ، إلا أن الحقيقة أن طقوس هذه الكنيسة مليئة بالصلوات والتضرعات والتوسلات والطلبات والدعوات التي تقدم للعذراء مباشرة من دون الله ، وكأنها إلهة تسمع وتستجيب للناس في كل مكان وزمان .**

ومن أمثلة هذه الصلوات :

" **يا والدة الإله، أنت هي الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة . نسألك أيتها المملوءة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا**" (صلاة الساعة الثالثة).

" **إياك أدعو أن تساعديني لئلا أخزي ، وعند مفارقة نفسي من جسدي احضري عندي ، ولمؤامرة الأعداء اهزمي ، ولأبواب الجحيم أغلقي لئلا يبتلعوا نفسي** "

(صلاة الغروب)

أنت هي سور خلاصنا يا والدة الإله العذراء .

الحصن المنيع غير المنثلم .

" **أبطلي مشورة المعاندين ، وحزن عبيدك رديه إلي فرحا ، وحصني مدينتنا ، وعن ملوكنا حاربي وتشفعي عن سلامة العالم لأنك أنت هي رجاؤنا يا والدة الإله** "

(صلاة نصف الليل).

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

ولا تكتفي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في طقوسها وصلواتها بتقديم البخور والتسابيح والتماجيد والصلوات للعذراء ، بل تقدم لها أيضا السجود إلي جانب الله الذي يستحق وحده السجود والعبادة في بيته . ولا يوجد في الكتاب المقدس آية واحدة أو موقف أو مثل واحد يبرر السجود لغير الله في بيته ومكان عبادته ،

فوصية الله الواضحة –

التي أكد عليها الرب يسوع المسيح – هي :

" **للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد** " (مت ٤:١٠)

و شهد شاهد من أهلها

تم التجميع والترتيب والتنسيق بواسطة

فريق الرد على الشبهات

الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

□ روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي ..

□ فيسبوك:

https://m.facebook.com/IMAI.8
/

□ تويتر:

https://twitter.com/IMAI__8

□ انستقرام :

http://instagram.com/imai.8

□ اليوتيوب :

https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

□ التمبلر (tumblr)

http://balleghni.tumblr.com

/

□ (pinterest)،

https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

/

□ القوقل بلس

https://plus.google.com/116728735343672759061

□ قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

□ قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية

https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

□ تغريدات نصية لبلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets

مكتبة بلغني الإسلام

https://telegram.me/IMAI_8

□ قناة بلغني الاسلام العالمي □

https://telegram.me/balleghni_alislam

حساب الأرشيف لمشروع بلغني الإسلام

https://archive.org/details/@balleghni_alislam_0